شباب العراق يشاركون في الاحتفال باليوم الدولي للسلم في نيويورك

لقد أصبح احتفال الطلاب باليوم الدولي للسلم تقليداً هاماً بالنسبة لإدارة شؤون الإعلام التابعة للأمم المتحدة. وفي الاحتفال الثاني عشر هذا العام والذي أُجري يوم 18 أيلول/سبتمبر (حيث يصادف 21 أيلول/سبتمبر يوم عطلة في الأمم المتحدة)، كان الموضوع الرئيسي هو "نزع السلاح الآن من أجل عالم أفضل" انسجاماً مع حملة "يجب أن نتجرد من أسلحتنا" التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة.

وقد تم توجيه الدعوة إلى طلاب من الدول التي أنشأت فيها الأمم المتحدة بعثات لحفظ السلام بغية التواصل مع بعضهم البعض من خلال التحاور عبر الفيديو حيث اجتمع ما يزيد على 700 طالب في مقر هيئة الأمم المتحدة، وبحضور رسل السلام والأمين العام للأمم المتحدة لمناقشة قضايا نزع السلاح وعدم انتشاره ومدى تأثير ذلك على حياتهم.

وفي العراق، حيث تشكل الفئة تحت سن الخامسة عشرة نسبة 50% من السكان وحيث يتأثر الملايين، وبالأخص الشباب منهم، بطيف واسع من الأسلحة المتفجرة بما في ذلك الألغام، يذهب الطلاب إلى المدارس غير متأكدين ما إذا كانوا سيعودون سالمين إلى بيوتهم، ويلعبون في الحدائق العامة وخارج منازلهم وهم لا يعلمون ما إذا سيكونون الضحية التالية لانفجار سيارة أو هجوم انتحاري آخر، كما ويذهبون إلى الحقل لغرض الزراعة أو الرعي وهم لا يعرفون ما إذا أو متى سيتعثرون بلغم من الألغام.

ولهذا السبب يريد العراقيون إيصال صوتهم من خلال مشاركتهم في هذا المحفل الدولي على وجه الخصوص والذي قدموا فيه أغنية وجهوا عبرها نداءات حقيقية حثوا فيها قادة العالم على إيلاء مزيد من الاهتمام لمسألة العواقب المهلكة لانتشار الألغام واستمرار العنف في بلادهم وكيف يؤثر ذلك على حياتهم اليومية.

تقول كلمات الأغنية "دعونا نستبدل حقول الألغام بالزهور" لأنه "حين تُقتل الزهور لا يمكن للضمير أن يرتاح".

وخلال العرض الذي قدمته عضوة البرلمان الدكتورة سميرة الموسوي والتي ترأس لجنة المرأة والأسرة والطفل ركزت على الوضع المقلق للغاية في العراق حيث هناك ملايين الدونمات من الأراضي غير الصالحة للسكن والتي لا يمكن استغلالها نتيجة لانتشار الألغام، حيث قالت: "يقدر وجود 25 مليون لغم منتشر في كافة أنحاء الأراضي العراقية"، مذكرة إلى أن هذا العدد يساوي عدد المواطنين العراقيين. وتابعت قائلة: "تنتشر هذه الألغام بشكل عشوائي في ما يزيد على 40 ألف قطعة أرض ملوثة بالألغام، منها 3000 في بغداد والمحافظات المجاورة بما يشكل تهديداً بالنسبة إلى 8 مليون شخص تقريباً." وحسب الدكتورة الموسوي: "تشير التقديرات إلى أن حقول الموت هذه تشكل 20% من إجمالي حقول الألغام في الدول الملوثة بالألغام والبالغ عددها 83 دولة في أنحاء العالم."

وفي حين أن هذه الأرقام ليست إلا جزءاً من ترسانة من الأسلحة والذخائر التي لا تزال تتسبب في مقتل وإصابة المدنيين الأبرياء في هذا البلد الذي مزقته الحروب، قال طالب يبلغ عشر سنوات من العمر للجمع "إن والدي يشجعني على الذهاب إلى المدرسة دون خوف حتى نُظهر للإرهابيين أنهم لن يمنعونا من الحياة".